

البرامج الرقمية الحديثة وخدمة المرشدين والحجاج

الواقع والمتوقع

أ.د رقية بوسنان

b_rokeia@yahoo.fr

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/ قسنطينة

بحث مقدم للملتقى المغاربي الخامس للإرشاد في الحج والعمرة

"البعد المقاصدي للحج والعمرة"

مقدمة

يشهد العالم تطورا تقنيا في جميع المجالات، يعمل على تطويرها والارتقاء بالأدوار التي تقدمها المؤسسات التي تتضمنها، وتعتبر المؤسسات الدينية من أهم المؤسسات التي ترتقي بالرأي العام والأفراد والمجتمعات على مستوى الفكر والوعي والسلوك، وقد جنحت بعضا من هذه المؤسسات للولوج إلى عالم الرقمنة والبرامج والتطبيقات عبر التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في أجدتها.

تتميز البرامج الرقمية الحديثة في واقعنا بانتشارها لدى جميع الفئات التي تتعدد سماتها الفردية، والاجتماعية، وتختلف في التعامل معها بحسب القدرة وسرعة الاستيعاب والإدراك، وتتميز أيضا بالخدمات المتعددة التي تقدمها عبر الوسائط المتعددة، وتطبيقات الأجهزة الذكية، التي يمكن التعامل معها في الزمان والمكان، ويمتلكها جميع الأفراد.

تسهم هذه البرامج الرقمية كتصور مفترض في نشر الوعي والإدراك بأهمية المشاعر المقدسة ومناسبة الحج العظيمة، خاصة لدى المرشدين وهم الطليعة الأولى في تسيير خدمات الحج لضيوف بيت الله الحرام، والواجهة التي تجيد العمل والتطوع، الشيء الذي يحتم عليها إتقان التعامل مع التقنيات الحديثة.

تقدم الباحثة وتستشرف الأدوار الهامة لهذه البرامج وضرورتها المقاصدية، وخصائص هذه البرامج في تسهيل أداء المناسك، والاعتماد عليها لتسويق المعلومة الهادفة التي توجه الأعداد الهائلة من الحجاج، بالإضافة إلى تصميم تطبيق للأجهزة الذكية حول الحج ومناسكه وفقا للمذهب المالكي، وسوف تستعين الباحثة أثناء إنجازها، بالأدبيات المتخصصة.

تنتهج الورقة أسلوب الاستطلاع لحصر المعطيات الرقمية حول المستحدثات التكنولوجية لخدمة شعائر الحج، وتستخدم أداة التحليل، لتصنيف الوظائف التي تقدمها هذه البرامج وفقا للمؤشرات المختلفة، كما تستخدم منهج التوقع لما يجب أن يقدمه محتوى البرامج الرقمية للمرشدين والحجاج من مقاصد تتناسب مع المرجعية الدينية الوطنية.

1. معطيات رقمية حول برامج التكنولوجيا الحديثة لخدمة شعائر الحج.

تتنوع وتتعدد البرامج والتطبيقات الرقمية الخاصة بالحج والعمرة، المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة، من وسائل بسيطة إلى معقدة، بحسب حاجات الحجاج وقدرتهم على التعامل معها، ويمكن حصر هذه البرامج في الأنواع الآتية مع توضيح الخدمات التي يقدمها:

1-1 تطبيقات الهواتف الذكية:

تحصي العديد من المواقع المهمة والمتخصصة في التكنولوجيا الحديثة العديد من تطبيقات الهواتف الذكية، ومنها تطبيقات أندرويد للمساعدة في أداء مناسك الحج، وقد بلغ عددها في متجر Play حوالي 216 تطبيق، تتنوع خصائصها وخدماتها، كما تتنوع الفئات التي توجه إليها، وقد عرضت الباحثة نسبة تقدر بـ 25% كما عرضت عدد تكرارات التحميل من طرف المستخدمين، والجهة التي تشرف عليها، تتصف هذه التطبيقات بمجانية التحميل وإمكانية المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتختلف في السعة ووفرة المحتوى المقدم، ونوع اللغة المستخدمة، كاللغة العربية التي صممت بها معظم التطبيقات بنسبة 70% واللغة الانجليزية بنسبة 30%، ويبرر هذا الاختلاف بعدد الحجاج والمعتمرين الوافدين من الدول العربية.

جدول 01: يبين أنواع التطبيقات المحصورة في متجر Play هاتف أندرويد.

اسم التطبيق	ت التحميل	الجهة	اسم التطبيق	ت التحميل	الجهة
المطوف مناسك الحج والعمرة	10.000	-	مناسك الحج والعمرة	100.000	-
مناسك الحج والعمرة	100.000	-	كتاب أدعية الحج والعمرة	500.000	منى صادق
مناسك الحج والعمرة خطوة بخطوة	50.000	-	مناسك الحج والعمرة كاملة	500.000	-
مناسك الحج والعمرة من دون نت	10.000	-	رفيق الحاج: الحج والعمرة	5.000	كاف TV
السهل في صفة الحج والعمرة	5.000	دار القرآن الكريم والسنة	الحج والعمرة	10.000	وزارة الحج والعمرة
Nusuk	5.000.000	وزارة الحج والعمرة	دعاء الحج والعمرة	1.000	-
مناسك الحج والعمرة	100.000	-	مناسك الحج والعمرة بطريقة سهلة	10.000	-
العمدة في أعمال الحج والعمرة	1.000	محمد فركوس	مناسك الحج والعمرة دون نت	500.000	-
أذكار الحج والعمرة	1.000	-	دليل الحج والعمرة	10.000	-
مخطط مناسك الحج والعمرة	50.000	عبد الله الخطيب	Shaaer smart card	10.000.000	وزارة الحج والعمرة
الحج والعمرة	1.000	-	مناسك الحج والعمرة	100.000	-
حملات لرحلات الحج والعمرة	1.000	جبران سعيد	مناسك الحج والعمرة - شرح	100.000	Almaged
اركب معنا خدمات الحج والعمرة	50.000	-	الحج والعمرة	100.000	Khaled studio
الحج والعمرة	5.000	-	الحج ثلاثي الأبعاد	5.000	وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
Al-Hajj & Al-Umra	500.000	-	مناسك الحج والعمرة للمرأة	50.000	رعد السامور

		كتاب الحج والعمرة مناسك الحج	الدرر السنينة	10.000	مناسك الحج والعمرة-أحكام الحج
السيوطي	500.000	أحكام الحج والعمرة، سؤال وجواب	-	10.000	أدعية الحج والعمرة 2021
IT departm of dawateislami	100.000	Hajj and Umrah	-	100.000	مناسك الحج والعمرة بالخطوات
Al-Qalam islamic	10.000.000	Hajj Umrah Guide English	-	50.000	دليل الحج والعمرة
غيث الشرايبي	50.000	مناسك الحج والعمرة	-	500.000	الحج والعمرة
محمد حسان	10.000	مناسك الحج والعمرة	ابن الجوزي	10.000	مناسك الحج والعمرة
محمد بن صالح العثيمين	50.000	مناسك الحج والعمرة	محمد رجب	10.000	الحج والعمرة
-	500.000	Umrah Guide & Supplications	وزارة الحج والعمرة	1.000.000	Hjj App-Organizer
-	10.000.000	Hajj & Umrah Assistant	-	100.000	مناسك الحج
حرمين الحج والعمرة	1.000.000	Haramain Hajj Umrah	-	50.000	مناسك الحج والعمرة (The rituals)
-	10.000	فتاوى الحج والعمرة	-	50.000.000	مناسك وأدعية العمرة 2022
وزارة الشؤون الاسلامية	100.000	مرشد الحج - قطر	يعقوب السعدي	50.000	الرواد للحج والعمرة

1.2 الخدمات التي تقدمها تطبيقات الهواتف الذكية

- من خلال تصفح الباحثة لأنواع تطبيقات الهاتف الذكي الخاصة بالحج والعمرة، والتدقيق في محتواها، تم حصر الخدمات التي تقدمها هذه التطبيقات للمرشدين والحجاج في ما يأتي:
- توفير الإعلانات الخاصة برحلات الحج والعمرة والزيارة للأماكن المقدسة (مكة والمدينة المنورة)، وتمكين الشركات من الوصول السريع لجمهورها.
 - التعريف بشركات الحج والعمرة وجميع الخدمات الخاصة بها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بمشاركة الشركات المصنفة من قبل وزارة الحج والعمرة، وتقديم كافة الخدمات الالكترونية من النقل، ومجموعات الإعلام.
 - التوقعات الجوية، وتحديد اتجاه القبلة وتحويل العملات، وتوفير كل ما يحتاجه الحجاج للمحافظة على الصحة، بتحديد أقرب المستشفيات، ودليل المنتجات.
 - التعريف بمعنى الحج والعمرة وأنواع الحج (الإفراد، الإقران، التمتع)، كيفية أداء الحج والعمرة والسفر وأحكامه.
 - تعليم مناسك الحج والعمرة وتأدية جميع الفرائض وكل ما يخصها من أدعية وآداب الذكاة، وأحكام الأضحية، ومنها ما يتعلق بأداء المناسك للمرأة.
 - بيان أعمال الحج والعمرة بعرض الموروث الفقهي، والتدليل عليه بنصوص الكتاب والسنة، والإجماع المتفق عليه، وتبيان مواضع الترجيح.

- تعليم أذكار الحج والعمرة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها الذكر عند الإحرام، الذكر عند التلبية، الذكر عند رؤية الكعبة، عند دخول المسجد الحرام، عند الوقوف بعرفات.
- التعريف بكل واجبات مناسك الحج والعمرة وسنن زيارة المدينة المنورة وإيمانيات للحجاج والمعتمر.
- التوجيه والإرشاد المرئي للقيام بالحج والعمرة بشكل صحيح، وتلخيص صفة الحج ابتداء من الإحرام من الميقات نهاية إلى طواف الوداع بحسب كل مذهب أو مرجعية.
- توفير فتاوى العلماء المتخصصة في أحكام الحج وأسئلة ونصائح مهمة لكل حاج ومعتمر لبيت الله، وتقديم أجود الدروس المكتوبة والمسموعة، والتمكين من الاطلاع على الكتب الإلكترونية حول ما يتعلق بالحج.
- تقديم التطبيقات بلغات متعددة وتدريب المستخدمين على كيفية أداء المناسك بشكل صحيح وتقليل الأخطاء الشائعة في الحج، وتعليم غير المسلمين.
- وضع دليل أماكن الزيارة ومعرفة تاريخها وصورها مع تقديم الخرائط لها، المسبحة الإلكترونية، عداد الطواف، التقويم اليومي.

3.1 شبكات التواصل الاجتماعي

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيسبوك" و"يوتيوب" ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، ساهمت في دفع العلاقات الاجتماعية والثقافية من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي بفضل تقنيات الجيل الثاني من الانترنت، من خلال تسهيل عملية التواصل للمستخدمين مع بعضهم البعض لطرح وتبادل الأفكار والآراء والملفات المرئية والسمعية وبناء العلاقات بمختلف أنواعها، ما أدى إلى النمو السريع لعدد المشاركين فيها، حيث استطاعت أن تجعل الأفراد يتلقون بها بشكل كبير نظراً للخدمات الإعلامية والاتصالية المتعددة التي أتاحتها، والتي تستجيب لرغباتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم، بطرق سهلة وغير مكلفة، فأسهمت في ربط العديد من العلاقات بعد إلغائها لجميع المسافات، ودعمت الممارسات التشاركية بين الأفراد، والتفاعلات المستمرة¹.

تعد شبكات التواصل الاجتماعي بناء على وظائفها وخصائصها من أهم الوسائل التي يعتمد عليها المرشدون والحجاج، لضمان المخرجات الإيجابية لهذه العملية المتكاملة والتي تجمع بين فن الإدارة وفن الاستخدام وفن التلقي، وتوفر على المرشدين الكثير من الوقت والجهد لمتابعة الأعداد الهائلة من الحجاج، لتوجيههم وتسهيل عملية الحج وتيسيرها، ولا بد من التنويه من أن شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر

¹ Amanda lenhart, Kristen Purcell, Aaron Smith, Kathryn Zickuhr: Social media & Mobile internet use among teens and young adult, Unpublished report, The Pew internet & American life project, U.S.A, February 2010, p: 4

استخداما وتصفحها، "ويوجد إلى غاية سنة 2021، 4.48 مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي حول العالم، وهو ما يعادل 57 بالمائة تقريبا من إجمالي سكان العالم"².

يفوق عدد استخدام الجزائريين للشبكات الاجتماعية، 20 مليون حسب إحصائيات الوكالة الاتصالية الجزائرية "2pi"³، ويشير موقع (datareportal)، أن عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية لسنة 2022، هو 26.60 مليون بما يعادل 59,10٪، ويكشف تحليل Kepios أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر زادوا بمقدار 1.6 مليون (+6.4٪) بين عامي 2021 و 2022⁴.

يمكن تقدير عدد الزيارات التي يقوم بها الجزائريون لمواقع التواصل الاجتماعي في الجدول الآتي:

الجدول رقم 2: جدول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر

عدد المستخدمين 2022	عدد المستخدمين بفاعلية	نسبة الزيارات	الشبكات الاجتماعية
73.62%	22 مليون	62.04%	فيسبوك
9.45%	-	24.45%	يوتيوب
2.55%	4.4 مليون	5.53%	أنستجرام
-	-	4.98%	بنترست
12.63%	-	2.77%	تويتر
-	2.35 مليون	-	سناب شات

المصدر: <https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria>

1.3.1 الفيسبوك (Facebook)

يقترّب (Facebook) من 3 مليارات مستخدم نشط شهريا، حيث تشير الاتجاهات الحالية إلى أنه قد يصل إلى هذا المستوى بحلول أوائل العام 2022⁵، تشير البيانات المنشورة في موارد إعلانات Meta إلى أن (Facebook) كان لديه 22.45 مليون مستخدم في الجزائر في أوائل عام 2022⁶، وأعرّب 96% من العينة المدروسة بأنهم يستخدمون (Facebook)، فيما بلغت نسبة مستخدمي (Instagram) 46%، وهو رقم لا بأس به، متبوعا (Twitter) بنسبة 32.7%⁷، هذه الإحصاءات في تقديري تحيل على مدى تأثير هذه

² Simon Kemp, Digital 2021 July Global Statshot Report, , <https://datareportal.com/reports/digital-2021-july-global-statshot>.

³ بهاء الدين آيت صديق، إحصائيات: 25% من الجزائريين مدمنون على الإنترنت، 2017/11/26، متاح على الرابط: <https://www.android-dz.com/ar>

⁴ Social media statistics for Algeria in 2022, <https://datareportal.com/reports/digital-2022-algeria?rq=algeria>.

⁵ Simon Kemp, op,cite.

⁶ Social media statistics for Algeria in 2022, op,cite.

⁷ بهاء الدين آيت صديق، المرجع السابق.

الشبكات في المستخدم الجزائري، والتي يمكن إعادة قراءتها مستقبلا في مدى إقبال المرشدين والحج على توظيفها واستثمارها في أداء مناسك الحج والعمرة.

1.3.2 تقييم صفحة الديوان الوطني للحج والعمرة

يمكن وبالاتماد على صفحة الديوان الوطني للحج والعمرة توضيح مدى اعتماد هذه المؤسسة الدينية على الفيسبوك في خدمة المرشدين والحجاج، انطلاقا من تحديد المعايير المتعارف عليها عالميا⁸، وقد تم توظيفها لقياس جودة عمل الحسابات الرقمية، والتي تشمل المعايير الإدارية، ومعايير الشكل، ومعايير المحتوى، ويمكن عرض هذه المعايير وفقا للجدول أدناه:

الجدول رقم 2: بين أنواع المعايير المتوفرة في صفحة الديوان الوطني للحج والعمرة

المعيار	متوفر	غير متوفر
المعايير الإدارية	✓	
	✓	
		✓
معايير الدقة		✓
		✓
	✓	
	✓	
معايير التنظيم	✓	
	✓	
	✓	
معايير التفاعلية	✓	
	✓	

⁸ تم الاعتماد في توضيح هذه المعايير انطلاقا من المراجع الآتية: علي السيد الباز، دور الأنظمة والتشريعات في تطبيق الحكومة الالكترونية، مؤتمر الحكومة الالكترونية، الواقع و التحديات، مسقط في سلطنة عمان في الفترة ما بين 10_12 ماي 2003، كلثم محمد الكبيسي، متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر، ماجستير، الجامعة الافتراضية الدولية، 2008، محمد بلال الزعبي، أحمد يطيشان الشراعية، الحاسوب والبرمجيات الجاهزة، دار وائل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، رقية بوسنان، الإدارة الإلكترونية لمواقع القرآن الكريم، دراسة تقييمية لعينة من المواقع، ورقة مقدمة لمؤتمر توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم - إسلام ويب، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 25/11/2013.

	✓	التعليق
✓		المشاركة

بناء على ما تم تقديمه في الجدول أعلاه، يتضح أن صفحة الفيسبوك للديوان الوطني للحج والعمرة، تتوفر على بعض المعايير التي تعهد مهمة لخدمة المرشدين والحجاج خاصة فيما يتعلق بمؤشرات المعايير الإدارية، كمعلومات الاتصال، ومع هذا فهي تفتقد إلى جملة من المعايير التي تسهم في خدمة الحجاج، ومنها توفير المعلومات والتوجيهات الخاصة بالمرشدين والحجاج، فالصفحة تركز على عرض الصور والوسائط غير الفاعلة في الخدمة، كما تكتفي بالتغطية القصيرة للوفد الرسمي الذي يرأسه الوزير وإطارات الوزارة، ولأن الشبكات الاجتماعية تحولت فعلا إلى حسابات رسمية للمؤسسة الدينية في الجزائر، فالأولى أن تدرج فعلا ما يهتم به الحجاج، من خدمة الفتاوى، والتنظيم، والتوجيه، والالتزام بعملية سير الحج، هذا بالإضافة إلى ضرورة استخدام الوسائط المتعددة، التي تشرح بناء على خصائصها أركان الحج بطريقة سلسلة تسهل على كبار السن استيعابها، ويكون ذلك ببث مقاطع تشرح طريقة أداء الأركان ابتداء من اليوم الذي تنطلق فيه بطريقة متسلسلة، مرتبة وواضحة لكل مقطع.

1.3.3 اليوتيوب (You Tube)

يعتبر موقع "يوتيوب" من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، لدوره في نشر الفيديوهات وتبادلها مع المستخدمين الآخرين، واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع، وكذا إنشاء قنوات تحتوي على بياناتهم الشخصية ومقاطع الفيديو التي يضعونها⁹، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أية ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت دون أي تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات للتعبير عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدم الموقع، ويعد موقع يوتيوب أول موقع متخصص فقط في تحميل ومشاركة الفيديو الشخصي، إذ يشارك أكثر من 3 مليارات فيديو على يوتيوب يوميا، ووصل عدد القراءات إلى 700 مليار في 2010، وكذلك تحميل وعرض فيديوهات وسائل الإعلام، ويأتي موقع يوتيوب في المركز الثالث ضمن قائمة المواقع الأكثر قبولا على شبكة الانترنت¹⁰.

كشف التقرير السنوي لشركة ديجيتال ميديا ساينس المتخصصة في بحوث الإعلام الرقمي والذكاء الصناعي بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من خلال بحث أجري على موقع يوتيوب في عام 2014، أن

⁹ عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011م، ص194.

¹⁰ محمد جاد المولى حافظ عويس، مرجع سابق، ص 169-170.

هناك حوالي 258 مليون مشاهدة يومية على يوتيوب في منطقة الشرق الأوسط¹¹، وقد استطاع موقع اليوتيوب أن يوجد شعبية له منذ انطلاقة بين مستخدمي الانترنت، حيث بات لديه أكثر من مليار مستخدم نشط كل شهر عام 2015¹².

1. 3. 4 تقييم قناة اليوتيوب الخاصة بالديوان الوطني للحج والعمرة

يملك الديوان الوطني للحج والعمرة حسابا على اليوتيوب، ليعتبر القناة الرسمية، تم إنشاؤها بتاريخ 24 جويلية 2016، ويبلغ عدد المسجلين فيها 6072 مستخدم، وتحتوي على 12 مقطع تسجيلي لسنة 2022، ثمانية مقاطع لتوفيق الملياني، وهي عبارة عن سلسلة تحت عنوان زاد المعتمر تتخصص في أخلاق الحاج والمعتمر، يتناول المقطع الأول آداب الزيارة، والثاني، اغتنام الأوقات، والثالث، احترام اللوائح المنظمة، والرابع التزود واتخاذ الأسباب، والخامس كظم الغيظ، والسادس الصبر، والسابع، الأخلاق، والثامن التقوى، وتتفاوت مدة التسجيل من مقطع إلى مقطع لتصل إلى أعلى مدة مقدرة بما بـ 6 دقائق، كما تشكل السلسلة على جزء آخر يتخصص في الجانب التنظيمي لأحمد تهامي، وبلغ عدد المقاطع المسجلة/ مقاطعين، ويقدم في المقطعين المتبقين، الأول بمثابة رورتاج حول عملية تسليم أولى تراخيص العمرة، والثاني حول اليوم المفتوح.

بثت القناة الرسمية للديوان 3 حصص لإذاعة القرآن الكريم تحت عنوان قيم ومناسك لسنة 2022، وهي عبارة عن تسجيلات صوتية لحوار تجريه المذيعة مع ضيوف الحصة ممثلين بأستاذة مختصين، في مجالات مختلفة، أعلى مدة للتسجيل تقدر بـ 29 دقيقة، هذا بالإضافة إلى حصتين حول زاد الحاج، توجيهات تنظيمية، وحصتين لمحمد إيدير مشنان، كما بثت 16 مقطعا شملت التغطية الإعلامية لرحلات الحجاج وخدمات الاستقبال في الفنادق المخصصة لهم، ومداخلات اللقاء التوجيهي، وقد سجلت هذه الأخيرة أعلى مدة تسجيل قدرت بـ ساعة، وخمس دقائق، و13 ثانية، وعلى قلة هذه القاطع المسجلة مقارنة بحجم مناسبة الحج والعمرة يمكن تقييم أهمها وفقا للجدول أدناه.

الجدول رقم 3: فئات تحليل محتوى اليوتيوب لديوان الحج والعمرة وعلاقتها بتفاعل المستخدم لسنة

2022

المشاركة		التعليق		الإعجاب		المشاهدة		تفاعل المستخدم الفئة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
—	—	—	—	—	—	04.29	77	موضوع آداب زيارة الحرمين

¹¹ 88 % من مستخدمي الانترنت في المنطقة يفضلون شبكات التواصل الاجتماعي، البوابة العربية للأخبار التقنية، في:

<http://aitnews.com/2015/02/23>، بتاريخ: 2015/6/7م.

¹² يوتيوب.. عشر سنوات وأكثر من مليار مستخدم شهريا، متاح على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2015/2/14>

—	—	—	—	—	—	01.22	22	موضوع اغتنام الأوقات
—	—	—	—	—	—	01.17	21	موضوع احترام اللوائح
—	—	—	—	—	—	00.61	11	موضوع التزود واتخاذ الأسباب
—	—	—	—	—	—	00.78	14	موضوع كظم الغيظ
—	—	—	—	—	—	00.78	14	موضوع الصبر
—	—	—	—	—	—	05.51	99	موضوع الاخلاق
—	—	—	—	—	—	03.34	60	موضوع التقوى
—	—	—	—	—	—	26.63	478	موضوع الجانب التنظيمي ج1
—	—	—	—	—	—	20.00	359	موضوع الجانب التنظيمي ج1
—	—	—	—	—	—	18.66	335	الروبرتاج
—	—	—	—	—	—	12.42	223	اليوم المفتوح
—	—	—	—	—	—	01.39	25	قيم ومناسك (ج1)
—	—	—	—	—	—	01.00	18	قيم ومناسك (ج2)
—	—	—	—	—	—	02.17	39	قيم ومناسك (ج3)
—	—	—	—	—	—	100	1.795	المجموع

يمكن القول من خلال الجدول، أنه وبالرغم من الجهد الذي تبذره قناة اليوتيوب الرسمية للديوان الوطني للحج والعمرة، إلا أن عدد المتفاعلين مع كل نشاط قدم مقارنة بعدد المسجلين أو المتابعين والمقدر بالآلاف، وهو في تقديري عدد قليل جدا، ويقتصر على المشاهدة فقط، وهنا يكمن الخلل، الذي يحتمل أكثر من تأويل، فقد يرجع إلى عدم التسويق بشكل جيد للمحتوى، أو وجود بدائل مختلفة، كالقنوات الرسمية أو الخاصة، أو حسابات لمؤسسات دينية أخرى، أو حسابات شخصية لعلماء ودعاة لها جماهيرية أكبر، وهذا يصعب عملية التوجيه، باعتبار أن شبكة اليوتيوب من أهم الشبكات التي يستخدمها الفرد الجزائري.

يلاحظ أيضا أن المحتوى مع قصر مدة تقديمه، إلا أنه يكتفي بمحاضرات حول الأخلاق والتنظيم وهي أيضا تحمل قيمة وفائدة، لكنها بعيدة عن الإجراءات التطبيقية لمناسك الحج والعمرة، وهنا تقترح الباحثة وخلال انطلاق التحضير لموسم الحج، المبادرة في تصميم مقاطع قصيرة لأداء المناسك بالصور والصوت والحركة، ابتداء من عقد النية ونهاية بطواف الوداع، والتي تكون مصاحبة لكل حاج مهما كان مستواه التعليمي، وتكون هذه المقاطع وفقا للمرجعية الفقهية الوطنية، وهكذا يتحقق المقصد الأسمى من الأداء المتقن وهو التعبد الحقيقي وليس الشكلي، كما يمكن استحداث قناة موازية للفتوى التي تصاحب كل مرحلة من مراحل أداء أركان الحج وما يتعلق بها من شروط.

2. وظائف البرامج الرقمية في خدمة مقاصد الحج والعمرة

يتم في هذا المحور توقع ما يجب أن تقدمه البرامج الرقمية من خلال الهواتف واللوحات الذكية من وظائف مختلفة للمرشدين والحجاج، وتشمل الإعلان، الإعلام، التعليم، التوجيه، التأثير، ويمكن توضيحها وفقا لما يأتي:

2. 1 الإعلان:

يعرف بأنه "نشر المعلومات المتعلقة بفكرة أو خدمة أو منتج لفرض إجراء وفقا لمصلحة المعلن"، ويعتبر الإعلان نشاطا اتصاليا يعمل على تقديم الخدمة لمستخدمي التطبيقات والبرامج الرقمية لتسهيل عملية الحج على المستويين المكاني والزمني، أو ما يتعلق بمقصد حفظ النفس والمال، وتمثل أدواره في إطار هذين المقصدين في:

- تسويق الخدمات الخاصة بالسفر والفندقة، والتوقيت الزمني والمكاني للقاءات مع المرشدين.
- عرض الأسعار الخاصة التي ترتبط بالجانب المادي والمالي وعلاقتها بتنظيم مناسك الحج.
- تقديم الخدمات التي يقدمها المرشدون من مصاحبة الحجاج، وتوجيههم إلى مرافقهم.
- تقديم المعلومات الخاصة بالمفتين، ومواقعهم وحساباتهم الشبكية، ووسائل التواصل معهم.
- تقديم المعلومات الخاصة بالطواقم الطبية المرافقة للمحافظة على سلامة الحجاج وصحتهم.
- تقديم الشروط الواجب توفرها في المرشدين والحجاج، ومنها الوثائق الصالحة لأداء المناسك.

2. 2 الإعلام:

يعرف باختصار بأنه تزويد الأفراد بالمعلومات الهادفة والسليمة من أجل ضمان رد الفعل والتأثير السليم على المتلقين عموما ومستخدمي البرامج الرقمية على وجه الخصوص، ومن المقاصد الهامة التي يقوم بها الإعلام لثنائية المرشد والحاج ما يأتي:

- زيادة وعي المرشد والحاج بأهمية أداء الشعائر أو مناسك الحج والعمرة على أكمل وجه، من خلال تكثيف البرامج الإعلامية ذات الأساليب المتنوعة في العرض والتي تتوافق مع مرجعية الحاج الوطنية.
- إبلاغ الحجاج والمرشدين بالمعلومات السليمة من مصادرها الأصلية والأصيلية لتجنب أي اضطراب أو شائعة أو أزمة التي تحدث فجأة، فتؤثر على سير عملية الحج والعمرة والتي من شأنها أن تخلق التوتر لديهم.
- تنظيم تقديم المعلومات بطريقة مهنية، لعدم إشغال الحجاج والمرشد بتدقيق المعلومات وغزاتها ومن ثمة التشويش على المرافقة والأداء الجيد للمناسك، ومن ذلك المعلومات ذات البعد التجاري، أو السياسي.
- ربط المرشد والحاج بمصادر المعلومات الأصلية، التي تعزز من الثقة وتزيل التوجس والخوف، وإرفاقها ببيانات وشروح تتفاعل معها جميع المستويات.

2. 3 التعليم:

يعرف بأنه عملية تقوم على التلقين والتكرار، وتوظف المناهج والنظريات العلمية، التي تسهم في تكوين الأفراد معرفيا، ولأن البرامج الرقمية متنوعة وثرية كونها تحتوي على مادة غزيرة لأوعية رقمية مختلفة، كالكتب

والوسائط، والموسوعات والمدونات الفقهية، فهي مهمة للمرشدين بالدرجة الأولى والحجاج بالدرجة الثانية، ويمكن الاستدلال على أهميتها ومقاصدها كالاتي:

- كتب الفقه والمتون: تحتوي على مادة متخصصة في مناسك الحج والعمرة، وتجيب على الأسئلة الفقهية التي تشغل الحجاج.

- الصور والخرائط: تعرف المرشدين والحجاج بالأمكان التي ينطلقون منها في أداء مناسكهم، والأماكن المقدسة التي يمكن زيارتها، واستخدام البرامج الداعمة من اتجاه القبلة ومواقيت الصلاة.

- الكتيبات التي تخصص في الدعاء وكيفية الصلاة، والطواف بالكعبة، والسعي، ورمي الجمرات، والمبيت بمنى ومزدلفة، وطواف الوداع، والحلق.

2. 4 التوجيه:

عملية تنظيمية، يقوم بها أفراد المؤسسة المعنيون، ويكون الإرشاد هنا بمثابة المؤسسة التي يقوم على أسس واضحة، وتسعى إلى وضع الخطط لتحقيق الأهداف والمخرجات من النشاط الإرشادي، والتوجيه في إطار هذه المسؤولية يستمد أهميته من كونه الوظيفة التي تعكس حسن أو سوء أداء العملية التنظيمية، والتعامل مع التقنيات والبرامج الرقمية، ويتطلب ذلك توزيع الواجبات بوضع الفرد المناسب في المكان المناسب، للقيام بأحسن الأدوار تجاه وفود الحجاج، وتحقيق رضاهم ومتطلباتهم، بل وتحقيق المقاصد الأسمى من أداء مناسك الحج والعمرة، ويمكن مؤشرات نجاح التوجيه كالاتي¹³:

- وضع الأهداف وتحديدها بدقة، حيث يمثل الهدف المحور الأساسي للتوجيه بأي نشاط ينطلق من المؤسسة أي أنه أساس توجيه الجهود المبذولة على مستوى الفرد والجماعة، والمقصود هنا صيرورة النشاط الإرشادي ومدى اعتماده على التقنيات الحديثة، وإسهامها في تنظيم الحجاج تنظيمًا محكمًا يفضي إلى الأداء المتمكن وتحقيق المقصد الأساسي وهو التعبد.

- وحدة التوجيه ووحدة الأمر، فيتم الاستعانة بأوعية تقنية ذات مرجعية موحدة، تكون الأساس لتجنب التعارض في الأوامر والتعليمات الصادرة من المرشدين للحجاج وفقا لما تمليه الإدارة العليا الممثلة برئيس الديوان أو وزير الشؤون الدينية، هذه الوحدة تبعث على الاستقرار والثقة.

- ضرورة التعاون بين المرشدين والحجاج وهو دعامة أي عمل جماعي نا.، وقد نجد من بين هذه الفئة الأخيرة من هو صنو للفئة الأولى في المستوى التعليمي من متخصصين في العلوم الشرعية والتمكّنين من توظيف البرامج الرقمية، ونجدهم أيضا من نفس المستوى التنظيمي للمرشدين، يتعاون هؤلاء جميعا على نجاح عملية الحج.

¹³ تصرف في مقال أغادير سالم، وظيفة التوجيه، الإدارة والتخطيط التربوي، <https://almerja.net/reading.php?idm=46229>

- العدالة في المعاملة مع نجاح أو أي تقصير حاصل في إرشاد الحجاج عبر استخدام الوسائط الاتصالية، ويكون ذلك باتخاذ القرارات المرتبطة بالثواب أو العقاب علي أسس موضوعية، ويتحدد شكلهما وفق ما تقرره السلطة صاحبة القرار، ويكون على شكل المكافأة للثواب، والإقصاء للعقاب.

- تنمية مفهوم الرقابة الذاتية للمرشد من أجل القيام بواجبه على أكمل وجه، وكذلك تنمية روح الولاء والإحساس بالمسؤولية تجاه الحجاج خاصة الفئة غير المتعلمة، فالعمل يتطلب المداومة والاستمرار والجهد المكثف من أجل السهر على تحقيق النتائج الإيجابية من الابتعاث والتكليف.

2. 5 الأثر (السلوك):

هو ما يترتب من سلوك راقى في أداء المناسك بعد التعاون الذي يبديه المرشدون مع الحجاج، الذي يعتمدون على البرامج الرقمية سبق ذكرها، لتنظيمهم وتوجيههم وتعليمهم، والمتوقع أن تكون مخرجات السلوك، القليل من الأخطاء والرضا من جميع الأطراف، وتحقيق مقصد حفظ التعبد وحفظ العقل وحفظ النفس، فالأول يحفظ بفقته المناسك ابتداء من التلبية ونهاية بطواف الوداع، والثاني يحفظ بالتعليم والتلقين لطرق أداء المناسك، والثالث يحفظ بإتباع الإرشادات الصحية وضمان سلامة الجسم للقدرة على أداء المناسك.

3. خصائص البرامج الرقمية وتجسير العلاقات مع الحجاج لضمان نجاح التسيير الإرشادي

يقصد بخصائص البرامج الرقمية، الصفات التي تميزها وتحددها، فتجعلها تختلف عن بقية المبتكرات من الوسائل الأخرى، فالملاحظ وبعد ظهور الهواتف الذكية، أنها أوجدت ثقافة رقمية في منتهى الدقة، تعمل على خدمة الفرد، وهي متاحة لجميع الفئات، تقوم هذه البرامج الرقمية بإقامة جسور تواصل بين المرشدين والحجاج للتعاون معهم ضمن عملية الحج الكبرى، ومتابعة العملية بيسر والتمكن من استمرار التواصل لأغراض قد تكون علمية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، ويمكن حصر هذه الخصائص في الآتي¹⁴:

- السرعة والفورية:

تقدم هذه التطبيقات بطريقة سريعة المحتوى المتعلق بأداء مناسك الحج، سماعا وكتابة، فهي بمثابة منصات تعليمية فورية تعمل على إضافة كل ما يستجد بشكل سريع وآني يحقق ما يرغب فيه الفرد ويلبي حاجاته المعرفية والوجدانية من تعلم لهذه المناسك، والفتاوى المتعلقة بها، كما تمكن من تحيين المواد وإضافة الجديد في المجال الفقهي، والتفسيري، والحديثي.

- التحديث المستمر للمضمون المقدم:

¹⁴ تم تلخيص هذه الخصائص من المراجع الآتية: عبير الرحباني، الإعلام الرقمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012 ن أمين رضا عبد الواحد، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007 ن رحيمة عيساني، الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على المرئي والمسموع، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض، 1431 هـ.

ينطوي عمل التطبيقات على تحديث الخدمات المقدمة لفرصتي الحج والعمرة بشكل مستمر، وذلك لمسايرة كل المستجدات الخاصة بالفتوى والإعلانات الخدمائية، فتقوم بنشر المعلومات باستمرار، واستكمالها، وتصحيحها، وتحديثها بشكل دائم.

- سهولة التعرض:

تعد سهولة التعرض إحدى أهم عوامل تفضيل الأفراد للبرامج الرقمية، ومنها البرامج الخاصة بالحج والعمرة التي تظهر التطبيقات العملية للمناسك، وتوضيح الفتاوى التي تتعلق بها، ولذلك فإن إقبال المرشدين والحجاج يزداد عليها، لأنها لا يحتاج إلى بذل جهد جسدي وعقلي لفهم واستيعاب ما تتوافر عليه من مواد، وتبعاً لما تتيحه هذه التطبيقات من مزايا عديدة تستهدف تسهيل عمليات التعرض لها، من خلال التزام مضامينها وأشكالها بسمات مميزة تركز على الوضوح والاختصار.

- استخدام الوسائط المتعددة:

ويراد بها عملية جمع عناصر اتصالية وتواصلية مثل الصوت والصورة والفيديو بالإضافة للنص في وسيلة واحدة، هذه الوسائط تقدم محتوى فائق الجودة يفيد المرشدين والحجاج ويلبي احتياجاتهم بخلاف ما إذا كانت بلا هدف وظيفي، وتطبيقات الوسائط المتعددة ذات إمكانات متزايدة خاصة إذا نظرنا إلى مسألة الالتحام بين تكنولوجيا الويب والهاتف النقال، تعمل هذه الوسائط على إبراز أركان الحج والعمرة بالأشكال المختلفة التي تيسر عملية الفهم والتعلم بسرعة.

- التفاعلية:

تعتبر من أهم سمات أي منتج تقني أو تكنولوجي، وتتضمن خاصية التعليق على المحتوى وخدمة المراسلة عبر برامج التواصل السريع (واتساب، إيمو، فيبر، مسنجر، مساحات للتعليق)، يبدي من خلالها الحاج رأيه إيجاباً أو سلباً عبر الفضاءات التي توفرها التطبيقات والتي تمكن المرشد من متابعتها والرد عليها بما هو متاح، وإبداء رد الفعل على أي تواصل في شكل السؤال أو طلب التوضيح، أو طلب الفتوى.

- العمق المعرفي:

يتوافر في المواد المقدمة ضمن هذه التطبيقات قدر معرفي مناسب، حيث تعمل على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها، وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات مهمة للموضوعات المتعلقة باللغة، ويتم ذلك من خلال سماح النمط الإلكتروني المستخدم في تصميمها بانتقال المستخدم بمجرد الضغط على إيقونة خاصة بذلك إلى خدمات معرفية أخرى يقدمها التطبيق نفسه.

- الشخصية:

تجعل كل مستخدم للتطبيق قادراً على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد أن يستعمله الحاج، فيركز على تطبيق ومواد بعينها، وينتقي بعض الخدمات وبلغني الأخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يرغبه وفي كل الأحوال فهو يقرأ، ويستمتع، ويشاهد ما يتوافق مع حاجاته.

- العالمية:

يمكن استخدام هذه التطبيقات في كل الدول من دون رقابة أو موانع أو رسوم، بل وبشكل فوري، ورخيص التكاليف، وذلك عبر مزود خدمة الإنترنت، ويمكن عبر هذه الخاصية أن يتعرف المشرفون على جنسيات المستخدمين خاصة في الدول الغربية، فيعملون على إصدار تطبيقات متخصصة في لغاتهم وتطوير خدمة الترجمة الفورية المصاحبة للمصاحف المسموعة، والمكتوبة.

- التمكين:

توفر هذه التطبيقات للمشرفين عليها إحصاءات دقيقة عن زوارها وتوفر للصحيفة ومؤشرات عن أعدادها وبعض المعلومات عنهم، حيث يمكن أن تتصل بهم بشكل مستمر، ويجد المستخدم لها فضاءات صغيرة لإبداء رأيه والتعليق على التطبيق وما يتيح من خدمات والذي يظهر فوراً.

- **مساحة للالتقاء والتواصل:** يمكن استخدام الصفحات الشخصية للتواصل مع المستخدمين¹⁵، ومن خلال هذه الخاصية يمكن للمرشد أن يقدم في حسابه ما يهم الحجاج إضافة إلى الحسابات الرسمية، وبشكل من خلالها صورة ذاتية تبين مدى الحرص والتعاون معهم في كل لحظة من لحظات أداء المناسك، مما يساعد على تشكيل انطباع جيد لدى الحاج فيستمر في التفاعل والتواصل والاستفادة من المحتوى المقدم.

- **المحافظة على العلاقات مع المستخدم¹⁶:** تيسر هذا الخاصية البحث عن دائرة الأصدقاء الذين يتواجدون ويتصفحون مواقع الشبكات الاجتماعية الشيء الذي يسمح بالتواصل معهم بشكل أو بآخر، فهي تقوي الروابط الاجتماعية بين المرشدين والحجاج بسهولة وبتكلفة مادية بسيطة، كما تسمح بتبادل الاهتمامات والمعلومات معهم، من خلال دعم طرق جديدة للاتصال بين أفراد المجتمع الافتراضي، وتساعد مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى مجانيته وسهولة استخدامها، في تحرير المستخدمين من القيود الكثيرة لبناء روابط اجتماعية جديدة، مع الفئات التي تشاركها توجهاتها في مجال خدمة الحج والعمرة وخدمة الرسالة الدينية بشكل عام.

- **الديناميكية:** من خلال توفير مساحات للتعبير عن الرأي لتجسيد التفاعلية بين مستخدميها وخلق نوع من الحوار والتواصل المستمر بين المرشدين والحجاج، "ففي موقع (Myspace) يطلق على هذه المساحة اسم التعليقات وأصبحت من الأمور الروتينية لدى المستخدمين الكتابة في الصفحات الشخصية لأصدقائهم، وفي موقع فيسبوك تعرف هذه المساحة باسم الحائط"، وتتنوع الخصائص الاتصالية في مواقع التواصل الاجتماعي، فالبعض يمتلك تقنية تبادل الملفات المرئية والصور، والبعض الآخر يوفر خاصية المراسلة الفورية "Instant Messaging" والتدوين "Blogging"، كما تمتلك بعض المواقع خصائص الرسائل

¹⁵Danah M.Boyd, Nicole B.Ellison, Social network site –Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol.13, No.1, October 2007, p:213.

¹⁶ Danah M.Boyd, Nicole B.Ellison, op,cite, p214.

والبريد الإلكتروني وخدمات الدردشة "Chat" عن طريق الصوت والصورة ومجموعات النقاش "Groups"¹⁷، مما يسمح للمرشدين بمشاركة نشاطاتهم وتوجيههم وعملهم الإرشادي.

4. مقارنة نموذجية لتصميم تطبيق الكتروني على الهاتف الذكي وفقا للمذهب المالكي

4.1 ماهية الهاتف الذكي

يعرف بأنه الجهاز الذي يؤدي العديد من وظائف الكمبيوتر، وعادة ما يكون واجهة تعمل باللمس، والوصول إلى الإنترنت، ونظام تشغيل قادر على تشغيل التطبيقات التي تم تنزيلها¹⁸، ويعرف أيضا بأنه: "الجهاز الذي يحوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام و يدعم تطبيقات التصوير و المشاركة و البيع والشراء والخدمات المكتبية والإنترنت"¹⁹.

يتضمن هذا الجهاز وظائف برامج إضافية مثل: البريد الإلكتروني أو متصفح الإنترنت²⁰، واتصال usb، الذي يتيح للمستخدمين مزامنة البيانات مع أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم وتحديث برامج الهواتف الذكية الخاصة بهم، ولديه القدرة عرض الصور، وتشغيل ملفات الفيديو، مثل الهواتف التي تعمل بنظامي آيفون و أندرويد²¹، هذا الأخير يمتلك أكبر قاعدة تثبيت بين جميع أنظمة التشغيل من أي نوع، وهو نظام التشغيل الأكثر مبيعا على الأجهزة اللوحية منذ عام 2013، أما على الهواتف الذكية، فهو المهيمن بأي معيار²²، والأندرويد هو نظام التشغيل المحمول التي وضعتها جوجل، يتم استخدامه من قبل العديد من الهواتف الذكية، ومن الأمثلة على ذلك "سوني اكسبيريا" و "سامسونغ غالاكسي" و "غوغل نيكسوس وان"، ويستند نظام التشغيل أندرويد (أوس) على نواة لينكس، على عكس دائرة الرقابة الداخلية "أبل"، والروبوت هو المصدر المفتوح، ويمكن للمطورين تعديل وتخصيص نظام التشغيل لكل هاتف، لذلك غالبا ما تكون مختلف الهواتف المستندة إلى الروبوت، واجهات المستخدم الرسومية مختلفة على الرغم من أنها تستخدم نفس نظام التشغيل²³.

يتم تزويد أجهزة النقال بالإنترنت عن طريق خدمة (WTP) وهو عبارة عن مجموعة معايير تصف عملية الحصول على المعلومات من شبكة الإنترنت باستخدام الخليوي²⁴، حيث يحول صفحات الإنترنت المصممة للكمبيوتر إلى شكل يناسب شاشات الهواتف النقالة، وبالتالي سمحت هذه التقنية بإمكانية بث البيانات

¹⁷ Ibid , p214.

¹⁸ <https://en.oxforddictionaries.com/definition/smartphone>.

¹⁹ فيصل حاكم الشمري، "مستجدات التعليم الالكتروني، تطبيقات الهواتف الذكية، ومتاجر الويب"، متاح على الرابط:

<https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/>

²⁰ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/smartphone>.

²¹ <https://techterms.com/definition/smartphone>.

²² <http://www.webopedia.com/TERM/S/smartphone.html>.

²³ <https://techterms.com/definition/android>.

²⁴ الهاشمي، مجد هاشم، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص422.

ودخول مستخدمي النقال إلى مواقع المعلومات والتطبيقات بسهولة يحتوى على نظام تشغيل متطور مثل "أيفون"، "أندرويد"، "سيمبيان"، "بلاك بيري"، "ويندوز فون"، وغيرها من الأنظمة. "ويعد "سيمون آي بي إم" هو الهاتف الذكي الأول، الذي قدم كجهاز مفهوم (بدلا من جهاز المستهلك) في معرض التجارة الكمبيوتر كودكس 1992²⁵.

4. 2 نموذج تطبيق أداء المناسك طبقا للفقهاء المالكي

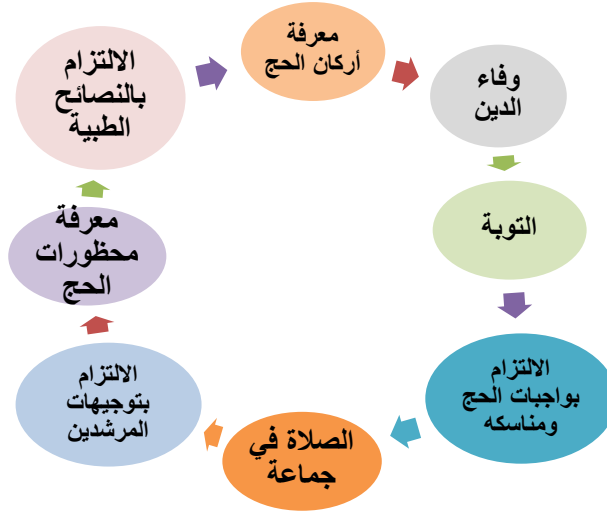
تتوفر في الهواتف الذكية أنواع التطبيقات التي أشير لها، وهي متنوعة، تشمل التطبيقات العملية والتطبيقات النظرية، فأما العملية فتشمل طرق تعليم مناسك الحج بالصوت والصورة والحركة، كما تشمل أنواع الدعاء كنصوص أو مسموعة، وتشير النظرية منها إلى أنواع الكتب المتخصصة في فقه الحج، ولا يسع في هذا المحور إلا أن نقدم محاكاة لتطبيق الأندرويد الذي ينطلق من المرجعية الفقهية الوطنية على المذهب المالكي، والمقصد من ذلك هو توحيد طريقة الحج والعمرة ومساعدة المرشدين والحجاج في الفهم الدقيق لأداء المناسك ومنه، أداء العبادة على أكمل وجه، ويمكن تصميم التطبيق بالاعتماد على النصوص في شكل كتيبات تحتوي على الأسئلة التي يشيع طرحها من طرف الحجاج²⁶، ويتم الرد عليها من متخصصين، بالاعتماد على الجاهز منها، أو تقديم الجديد، كما تشمل الكتيبات صيغ الدعاء كما ورد في السنة النبوية أو عمل الصحابة، وكل دعاء مستحب، ويتم من خلالها الشرح الدقيق لمناسك الحج والعمرة، بعبارات سلسلة وواضحة.

يرفق مع النصوص فيديوهات سمعية أيضا تتضمن أنواع الدعاء وتشرح بطريقة مصورة كيفية أداء المناسك وترتيبها، وفقا للمذهب المالكي، الإحرام(نية الحج، أو نية الحج والعمرة معا)، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، وهي الأربعة أركان التي يؤديها الحاج ولا يصح حجه إلا بها، كما ترفق التوجيهات والآداب العامة طيلة أيام التواجد بالبقاع المقدسة للمحافظة على سلامة الحجاج، وتعتبر الأشكال أدناه مدخلا للتطبيق ويخضع تطويرها إلى جلسة عمل بالاتفاق مع مطور البرامج الذي يقترحه الديوان الوطني للحج والعمرة.

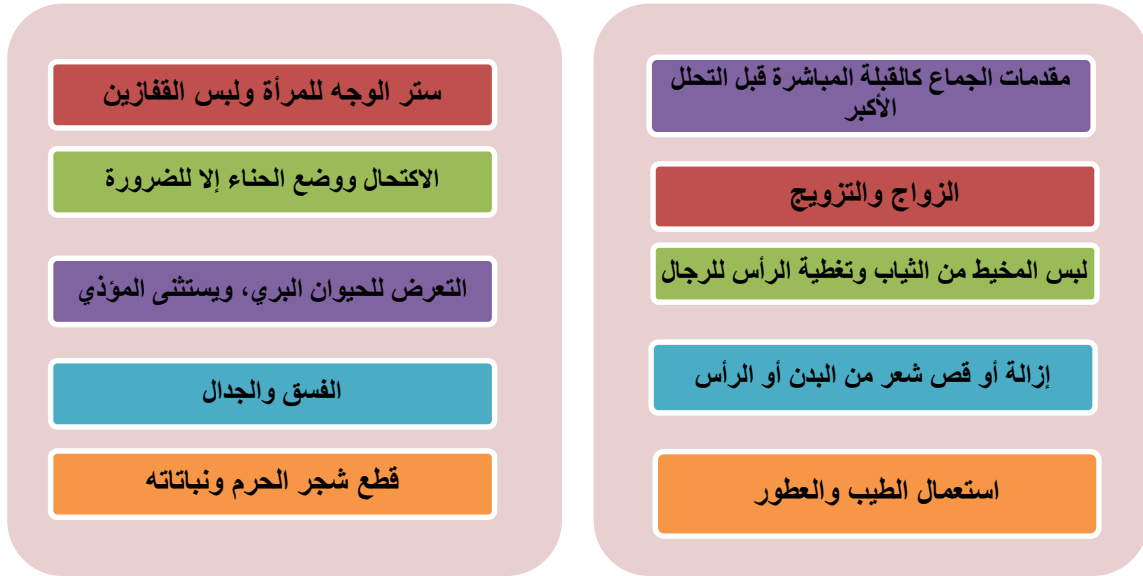
الشكل رقم 01: آداب الحج

²⁵ <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/smartphone>.

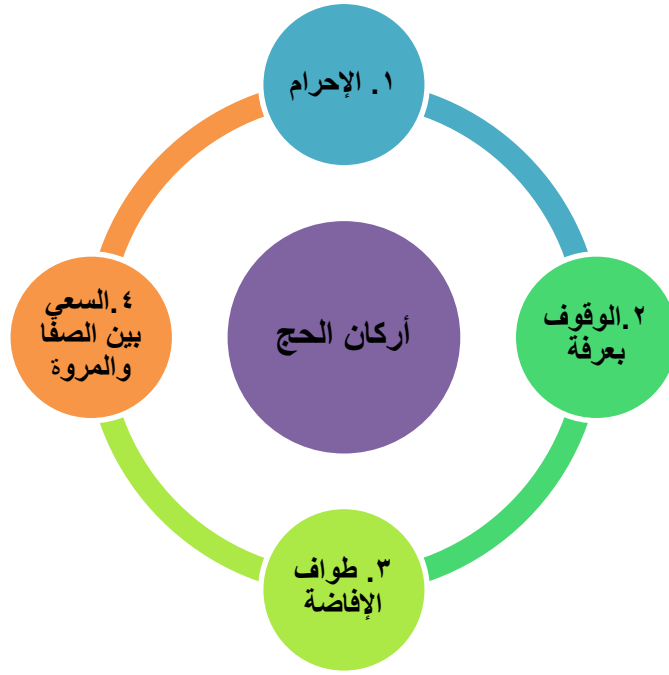
²⁶ يتوفر لدى منشورات وزارة الشؤون الدينية، دليل الحاج والمعتمر، 2017، يحتاج الدليل إلى مراجعة دقيقة وترتيب لاستخدام بعض مما جاء فيه لتصميم التطبيق.



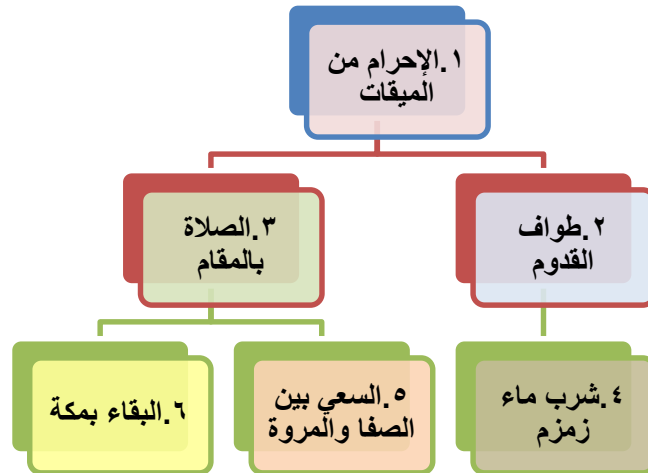
الشكل رقم 2: محظورات الإحرام



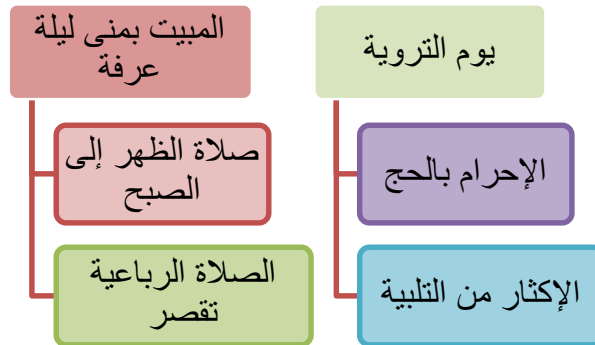
لشكل رقم 03: أركان الحج



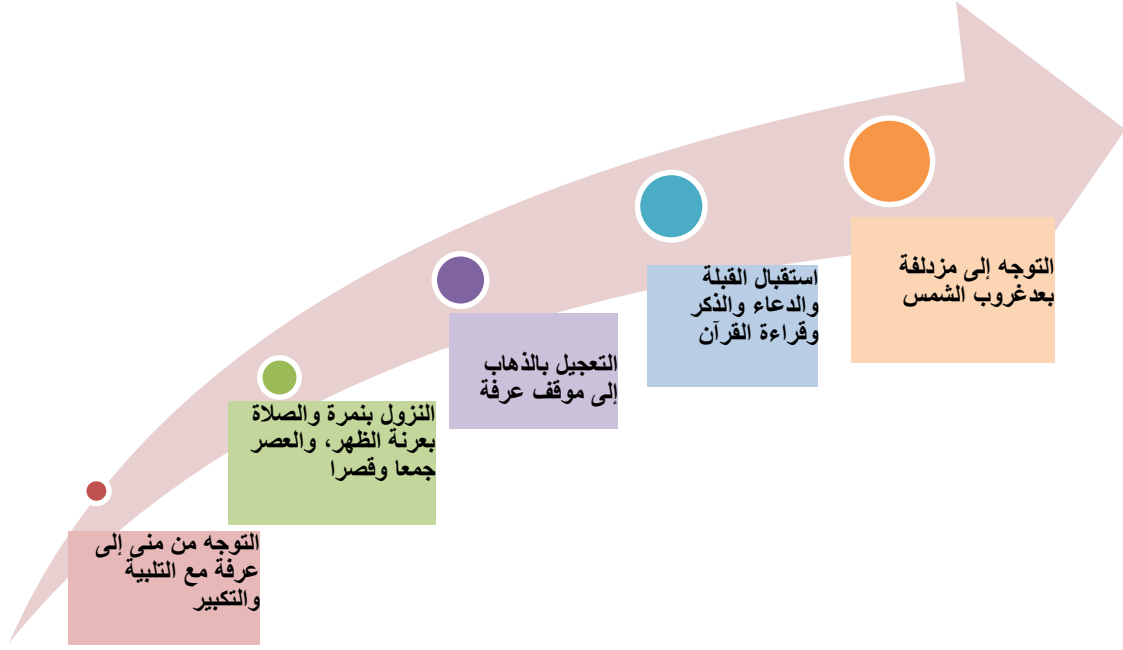
الشكل رقم 4: أعمال اليوم ما قبل الثامن



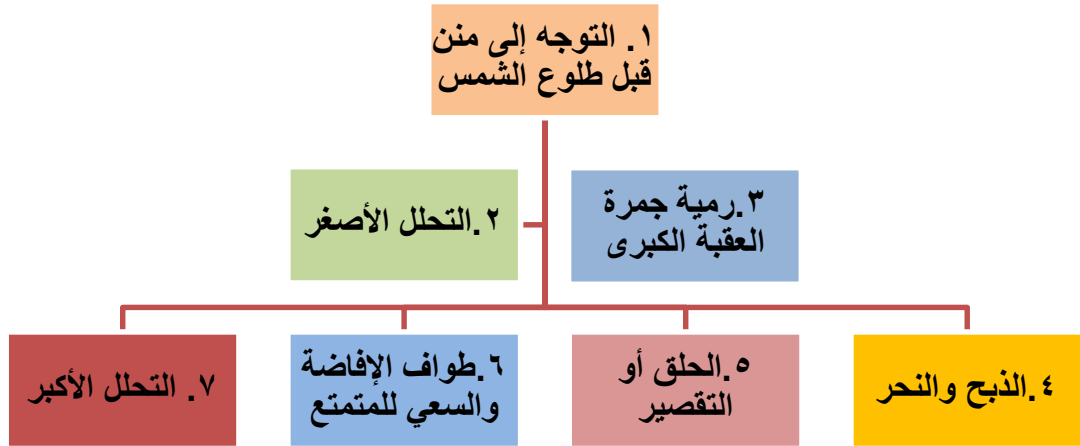
الشكل رقم 5: أعمال اليوم الثامن



الشكل رقم 6: أعمال اليوم التاسع: (يوم عرفة)



الشكل رقم 7: أعمال اليوم العاشر



7- فتاوى الحج والعمرة:

تنقل على شكل نصوص محملة أو أشكال تبسيطية وتشمل كل ما يشترط، أو يسن أو يستحب فعله أثناء أداء مناسك الحج، وقد اجتهدت الباحثة في جمعها من مصادر مختلفة، متخصصة في الفقه المالكي²⁷، وقامت بترتيبها وفقا لأعمال أيام الحج:

- فتاوى اليوم الثامن

²⁷ تم الاعتماد على المغني في فقه الحج والعمرة لسعيد بن عبد القادر باشنفر، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 2006، دليل الحاج والمعتمر، منشورات وزارة الشؤون الدينية، 2017.

- يجب الإحرام من الميقات، من مطار جدة للقادمين من الجزائر والمتجهين إلى مكة مباشرة، ومن ذي حليفة " أبيار علي " للقادمين إلى مكة من المدينة المنورة.
- يجب يتجرد الرجل من العمامة والقميص والسروال، ويجب على المرأة أن تكشف وجهها ويديها.
- تجب التلبية على كل محرم، ذكرا كان أو أنثى، ومن تركها أو فصل بينها وبين الإحرام بفاصل زمني طويل حتى قارب الوصول إلى مكة فعليه الهدي.
- الغسل عند الإحرام سنة للرجل والمرأة ولو كانت حائضا أو نفساء، يغتسل المحرم عند الميقات إن تيسر، وإلا جاز تقديمه عند الخروج من الفندق.
- يستحب قص الأظافر والشارب وحلق العانة، ونتف شعر الإبطين، وتحسين الشعر أو حلقه.
- يستحب رفع الصوت بالتلبية رفعا متوسطا عند الرجال، أما النساء فيسمعن أنفسهن.
- يستحب تجديد التلبية عند تغير الحال، كدبر الصلوات، وبعد الاستيقاظ من النوم، ويلبي المحرم أو المحرمة ولو في حالة الجنابة أو الحيض.
- لا تجب صلاة الجمعة على الحاج وإن وافقت يوما من أيام الحج كمنى وعرفة ومزدلفة.

- فتاوى اليوم التاسع

- من فاتته صلاة الظهر والعصر مع الإمام فليصلهما قصرا وجمع تقديم مع من معه من المسلمين.
- الوقوف بعرفة يعني المكوث بأي هيئة كانت، ويبدأ وقته من بعد زوال الشمس إلى ما بعد غروبها من ذلك اليوم.
- لا يصلي الحاج المغرب ليلة عرفة إلا بمزدلفة جمعا مع العشاء، إلا المتخلف الذي يخشى عدم وصوله إليها إلا بعد منتصف الليل.
- إذا حل الحاج بمزدلفة صلى بها المغرب قبل حط الرحال، ثلاث ركعات والعشاء ركعتين قصرا.
- يبيت في مزدلفة حتى يطلع فجر اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم العيد الأضحى.
- يعجل صلاة الفجر في أول وقتها في المزدلفة بأذان وإقامة، ويتأكد في حق الحاج الوقوف بعد صلاة الفجر بمزدلفة في أي موضع منها.

- فتاوى أعمال اليوم العاشر

- يتوجه الحاج قبل طلوع الشمس إلى منى، ويستحب له التلبية والتكبير والتهليل في طريقه إلى منى حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر، يستحب أن يكون حجم حصي الرمي قدر حبة البقلاء.
- يشترط أن لا يكون الحصى قد رمي به، كما يشترط أن يقع الحصى في المرمى.
- يرفع الحاج يده عند رمي كل حصاة، ويكبر مع كل حصاة، ثم يقطع التلبية مع آخر حصاة يرميها، ولا يجب يرمي الحصيات جملة واحدة.

- أن يرمي الحاج الحصى بعد طلوع الشمس وقبل الزوال كفعله صلى الله عليه وسلم، وإن تعذر عليه الرمي إلا ليلاً بعد غروب الشمس ممن يوم النحر جاز على الصحيح.
- يحصل التحلل الأول برمي جمرة العقبة، فيحل له كل شيء إلا النساء والطيب والصيد، ويحصل التحلل الثاني بطواف الإفاضة، ولو قدم الطواف على جمرة العقبة لا يجزئه وكأنه لم يطف.
- إن أصر الحاج التحلل الأول بعد يوم العيد، عاد إلى لبس ثوب الإحرام من جديد كهيئته حين كان محرماً.
- وقت نحر الهدى والأضحية أربعة أيام العيد، وهي مدة تبدأ بعد الرمي من يوم النحر، وتمتد إلى غروب الشمس من اليوم الثالث من أيام التشريق.
- إذا لم يجد المتمتع أو القارن هدياً فالواجب عليه اتفاقاً أن يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.
- إذا حاضت المرأة وهي محرمة قبل أن تطوف للإفاضة فإنها تقوم بأعمال الحج من الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى، ورمي الجمار وتقصير شعرها (الأخذ من نهايته قيد أنملة)، إلا أنها تؤخر طواف الإفاضة حتى تطهر من حيضها وتغتسل، ثم تطوف بالبيت للإفاضة.
- إذا حاضت المرأة واضطرت إلى مغادرة مكة ولم تطهر، فإنها تطوف وهي حائض وعليها هدي.
- **فتاوى يومي الحادي عشر والثاني عشر (أيام التشريق)**
- يرجع إلى منى للمبيت بها في ليلة الحادي عشر والثاني عشر من ليالي أيام التشريق وجوبا، وإذا ترك مبيت ليلة أو ليلتين يلزمه دم.
- يرمي الحاج في كل يوم من أيام التشريق الثلاثة بسبع حصيات لكل جمرة من الجمرات الثلاث، ويشترط الترتيب، ويكبر مع كل حصاة، بشرط أن يرميها بعد الزوال في أي وقت، وإن رمى قبل الزوال أعاده.
- إذا ترك رمي حصاة واحدة فأكثر، أو ترك جميع الرمي فعليه دم، وكذا إذا أخرها إلى الليل أو ليوم بعده لزمه دم، بخروج وقت الأداء ودخول وقت القضاء، سواء في ذلك رمي جمرة العقبة أو رمي الثلاث جمرات.
- إن أراد التعجيل في يومين خرج قبل غروب الشمس من اليوم الثاني، فإذا غربت الشمس وهو بمنى أقام وجوبا حتى يرمي مع الناس في اليوم الثالث.
- إذا انتهى الحاج من الرمي في أيام التشريق، ينصرف من منى نافراً إلى مكة ليقم فيها إلى أن يعزم على الرحيل إلى بلده، ويجب عليه أن يطوف طواف الوداع.
- يجب على الحاج أن يرمي جمرة العقبة قبل حلق شعره أو تقصيره، والأفضل أن يحلق يوم النحر وقبل طواف الإفاضة.
- يجب حلق جميع الرأس، أو التقصير من جميع شعر الرأس، المرأة تقص بقدر الأنملة، إذا أصر الحاج الحلق حتى بلغ بلده، حلق وأهدى، ولا شيء عليه إذا حلق بمكة أيام التشريق أو بعدها.

- يصح الجمع بين نية الطواف للإفاضة والوداع، لأن طواف الإفاضة فرض وطواف الوداع سنة، والتداخل بين الفرض والسنة جائز.

8- الأدعية والأذكار²⁸:

- **دعاء السفر:** "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرِّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا واطوِّ عَنَّا بَعْدَهُ، اللهم أنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد. وهذا الدعاء من بين الأدعية المأثورة في الحج".

- **دعاء الإحرام:** "لبيك اللهم حجًّا"، أو "لبيك اللهم عمرة".

- **التلبية:** "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ".

- **دعاء الدخول للمسجد الحرام:** "اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ"، "أعوذُ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم" وإذا خرج فليقل: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ".

- **دعاء رؤية الكعبة:** يرفع يديه ويدعو ربه فيقول: "اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا، وَتَعْظِيمًا، وَتَكْرِيمًا، وَمَهَابَةً، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهَ أَوْ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا، وَتَكْرِيمًا، وَتَعْظِيمًا، وَبِرًّا".

- **دعاء العفو وحسن الخاتمة عند رؤية الكعبة:** "اللَّهُمَّ حَرِّمْ عَلَيَّ نَارَ جَهَنَّمَ بِحَقِّ حَرَمِكَ هَذَا، اللَّهُمَّ قِنِّي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ، وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ".

- **دعاء طلب الحاجة في المسجد الحرام:** "اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ أَسْأَلُكَ بِمَسْجِدِكَ الْعَظِيمِ هَذَا أَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي وَتَشْمَلَنِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ".

- **دعاء الطواف:** "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (البقرة، 201)، "اللَّهُمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ"، "بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ"، يستحب الإكثار من الاستغفار أيضا.

- **التكبير عند الركن:** "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولو كره الكافرون، اللَّهُمَّ

²⁸ الأدعية والأذكار تتوفر في المواقع الآتية: سنن وحكم السعي "منشور في موقع الدرر السنية، تمت مراجعته بتاريخ 2022\5\16، دعاء الذهاب إلى الحج "منشور في موقع مستجاب، تمت مراجعته بتاريخ 2022\5\22". صحيح

مسلم "منشور في mktbtypdf.com تمت مراجعته بتاريخ 2022\5\16.

صلّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد،
وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً".

– دعاء السعي بين الصفا والمروة:

– "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله
وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات"، اللهم
إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهزم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت
خير من زكاها، أنت وليها ومولاها".

– "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا
يُستجاب لها".

– دعاء الوقوف في عرفة:

– "لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير".
– "اللهم أعتق رقبتني من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني فسقة الجن والإنس".

– اللهم اقسم لي من خشيتك وارحمي واعف عني يا أرحم الراحمين.

– "اللهم ثبتني على دينك وتقبل مني صالح الأعمال واقسم لي الخير أينما كان إنك القادر الذي لا

يقدر عليه".

– دعاء رمي الجمار وأيام التشريق:

– اللهم اجعلهُ حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً.

– بسم الله الرحمن الرحيم والله أكبر رجماً للشيطان ورضاً للرحمن.

اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً".

– اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي

اللهم استر عورتي".

خاتمة:

تعد الورقة في حد ذاتها من الأبعاد المقاصدية العملية، حيث تقدم أهم البرامج التقنية في تطبيقات
الهواتف الذكية لخدمة المرشدين والحجاج، وتؤكد من خلال توفر أنواع هذه البرامج أو التطبيقات، ووظائفها
وخصائصها على بقية الأبعاد من تيسير خدمات الحج وأداء مناسكه وتحقيق البعد الأسمى وهو تحقيق التعبد
لله عزوجل والامثال الآني والمستمر للسلوكيات المترتبة على هذا التعبد، ومنها، كف الأذى عن الناس، والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدقة، والتعاون والتراحم، والتوبة، وغيرها.

تدعو الورقة مؤسسة الديوان الوطني للحج والعمرة إلى ضرورة وضع فلسفة أو إستراتيجية واضحة للتعامل
مع رقمنة البرامج المخصصة لمناسك الحج والعمرة، وإعطائها الأولوية الكبرى في أجندها وتعاملاتها

المستقبلية، في تنظيم مناسك الحج، وضمان تسويقها بطريقة فعالة لتأدية الغرض منها، وخاصة على المستوى التعبدي الذي يقصر معظماً في الحرص على الطريقة المثلى لتمثل أركانه وواجباته، ومستحباته، مع ضرورة التركيز على الجانب التنظيمي والتسيير الأمثل للعدد المعتبر من الحجاج، وتصميمها بشكل متقن لتجسير التعاون بين الفاعلين في عملية الحج من منظمين ومرشدين، ومفتين، مع الحجاج من أجل المحافظة على اللحمة الدينية والوطنية، وتفتح الورقة البحثية، المباشرة في تصميم تطبيق الكتروني يتعلق بأعمال الحج والعمرة على الفقه المالكي، لتوجيه العدد الهائل من الحجاج، وسيكون هذا التطبيق بمثابة منصة تعليمية، إعلامية، إعلانية، توجيحية.

المراجع

1. أمين رضا عبد الواحد، الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
2. أغادير سالم، وظيفة التوجيه، الإدارة والتخطيط التربوي، متاح على الرابط:
<https://almerja.net/reading.php?idm=46229>
3. بهاء الدين آيت صديق، إحصائيات: 25% من الجزائريين مدمنون على الإنترنت، 2017/11/26، متاح على الرابط:
<https://www.android-dz.com/ar>
4. رحيمة عيساني، الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على المرئي والمسموع، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض، 1431هـ.
5. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011م، ص194.
6. عبير الرحباني، الإعلام الرقمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
7. علي السيد الباز، دور الأنظمة والتشريعات في تطبيق الحكومة الالكترونية، مؤتمر الحكومة الالكترونية، الواقع و التحديات، مسقط في سلطنة عمان في الفترة ما بين 10-12 ماي 2003.
8. رقية بوسنان، الإدارة الإلكترونية لمواقع القرآن الكريم، دراسة تقييمية لعينة من المواقع، ورقة مقدمة لمؤتمر توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2013/11/25.
9. سعيد بن عبد القادر باشنفر، المغني في فقه الحج والعمرة، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 2006.
10. فيصل حاكم الشمري، "مستجدات التعليم الالكتروني، تطبيقات الهواتف الذكية، ومتاجر الويب"، متاح على الرابط:
<https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/>
11. كلثم محمد الكبيسي، متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر، ماجستير، الجامعة الافتراضية الدولية، 2008،
12. محمد بلال الزعبي، أحمد يطيشان الشراعية، الحاسوب والبرمجيات الجاهزة، دار وائل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004،

13. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

14. منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دليل الحاج والعمرة، 2017.

15. يوتيوب.. عشر سنوات وأكثر من مليار مستخدم شهريا، متاح على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2015/2/14>

16. 88% من مستخدمي الانترنت في المنطقة يفضلون شبكات التواصل الاجتماعي، البوابة العربية للأخبار

التقنية، متاح على الرابط: <http://aitnews.com/2015/02/23>.

17. Amanda lenhart, Kristen Purcell, Aaron Smith, Kathryn Zickuhr: Social media & Mobile internet use among teens and young adult, Unpublished report, The Pew internet & American life project, U.S.A, February, 2010.

18. Danah M.Boyd, Nicole B.Ellison: Social network site –Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol.13, No.1, October 2007.

19. Simon Kemp, Digital 2021 July Global Statshot Report, <https://datareportal.com/reports/digital-2021-july-global-statshot>.

20. Social media statistics for Algeria in 2022, <https://datareportal.com/reports/digital-2022-algeria?rq=algeria>.

21. <https://en.oxforddictionaries.com/definition/smartphone>.

22. <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/smartphone>, June 2007.

23. <https://techterms.com/definition/smartphone>.

24. <https://techterms.com/definition/android> <https://www.merriam-webster.com/dictionary/smartphone>.

25. <http://www.webopedia.com/TERM/S/smartphone.html>.